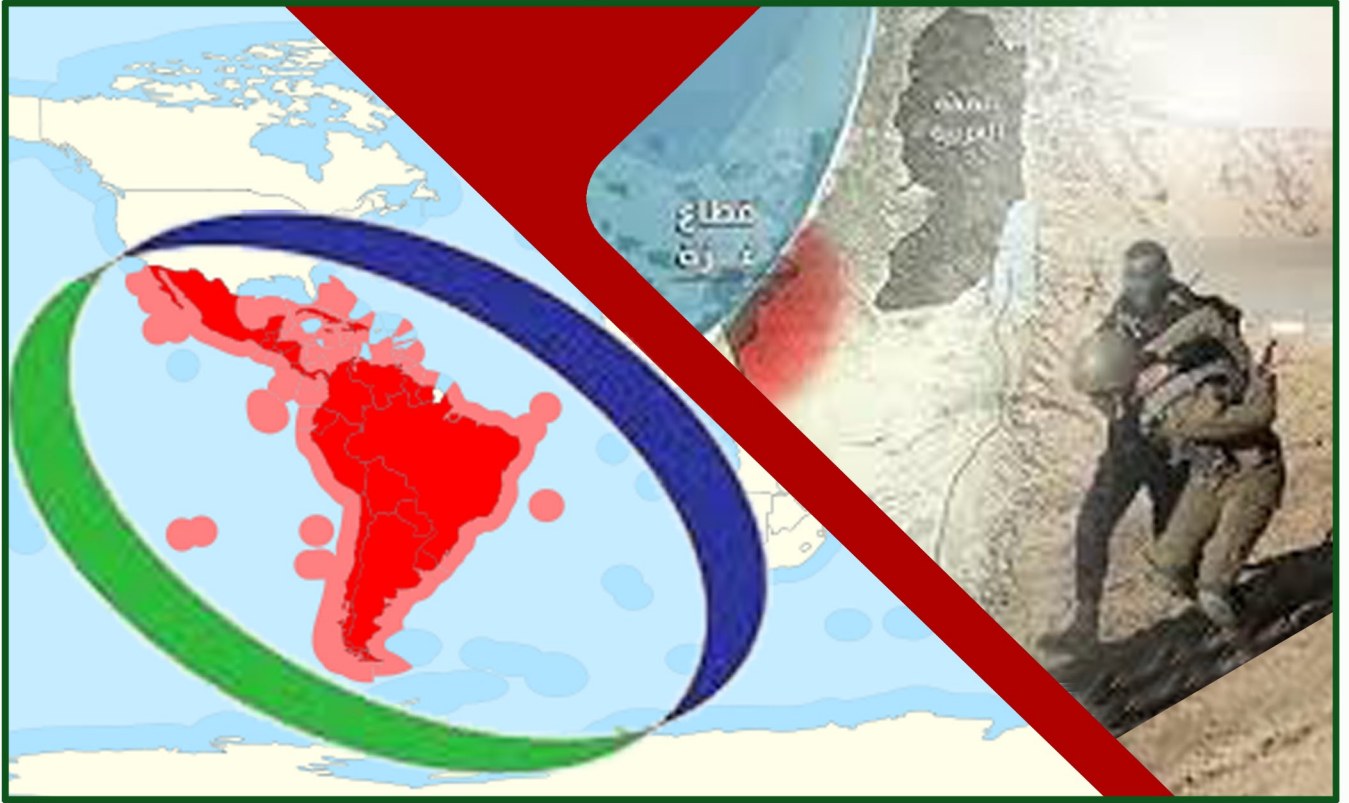


# جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (سيلاك CELAC) وطوفان الأقصى



أ. د. وليد عبد الحي

آب / أغسطس 2024

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

## فهرس المحتويات

1.....	فهرس المحتويات
2.....	مقدمة
3.....	موقف جماعة سيلاك من طوفان الأقصى:
3.....	1. مواقف جماعة سيلاك ككتلة سياسية من طوفان الأقصى
4.....	2. مواقف الدول المركزية في جماعة سيلاك
12.....	3. توجهات الرأي العام في دول جماعة سيلاك
13 .....	خلاصة
16 .....	الهوامش



## جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (سيلاك CELAC)

### وطوفان الأقصى

أ. د. وليد عبد الحي<sup>1</sup>

#### مقدمة:

في سنة 2010 تم تأسيس جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (سيلاك) The Community of Latin America and Caribbean States (CELAC) واكتملت المصادقة



عليها سنة 2011، وبلغ عدد الأعضاء في هذا التنظيم الإقليمي الدولي 33 دولة، وطبقاً لبيانات المنظمة فإنها تهدف إلى "تعميق التكامل بين دول أمريكا اللاتينية، والعمل على تعزيز السلام الدولي واحترام حقوق الإنسان"، إلى جانب طموح "ضمني" لعدد من الأعضاء للحدّ من النفوذ السياسي والاقتصادي الأمريكي في شؤون هذه المنطقة، وهو ما يظهر من سياق بعض بيانات المنظمة.<sup>2</sup>

ويبلغ مجموع عدد سكان الدول الأعضاء نحو 635 مليون نسمة، وتغطي مساحة تصل إلى قرابة 22 مليون كم<sup>2</sup>، وهي تشكل 17% من القوة التصويتية في الأمم المتحدة، ويشكل إجمالي ناتجها المحلي "على أساس المعادل الشرائي Purchasing Power Parity (PPP) لسنة 2023 نحو 12.8 تريليون دولار، أي ما يعادل 7.8% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، ولكن أربع دول من بين الـ 33 تحوز على ما يزيد عن 9.6 تريليون، أي قرابة 75% من إجمالي الناتج المحلي للمجموعة، كما أن عدد سكان هذه الدول الأربع يعادل 68% من إجمالي سكان سيلاك الإقليمية، كما يتضح من الجدول التالي:<sup>3</sup>

## جدول رقم 1: إجمالي الناتج المحلي (المعادل الشرائي) وعدد السكان

### لأكبر دول جماعة سيلاك لسنة 2023

الدولة	إجمالي الناتج المحلي (المعادل الشرائي) (تريليون دولار)	عدد السكان (مليون نسمة)
البرازيل	4.101	215
المكسيك	3.277	127
الأرجنتين	1.239	46
كولومبيا	1.016	51

### موقف جماعة سيلاك من طوفان الأقصى:

يمكن وصف إقليم أمريكا اللاتينية والكاربي بأنه الإقليم الأعلى بين أقاليم العالم في نسبة "الأنظمة السياسية اليسارية بأطيافها المتعددة"، فلو أخذنا أهم 19 دولة في الإقليم سنجد أن 12 منها تقودها حكومات ذات نزعة يسارية، نسبة 63%، كما تشكل الكتلة السكانية لهذه المجموعة من الدول ذات النظم اليسارية 92% من سكان الإقليم كله و90% من إجمالي ناتجه المحلي،<sup>4</sup> وهو أمر ينعكس بشكل



واضح على توجهات دول جماعة أمريكا اللاتينية والكاربي تجاه مسألتين مترابطتين، هما الموقف من طوفان الأقصى برفض، ولو بدرجات مختلفة، للسياسة الإسرائيلية من ناحية، والنزعة الاستقلالية نسبياً عن النفوذ الأمريكي في ذلك الإقليم من ناحية أخرى.

### 1. مواقف جماعة سيلاك ككتلة سياسية من طوفان الأقصى:<sup>5</sup>

كشف المؤتمر الثامن لجماعة سيلاك في آذار/ مارس 2024 في مدينة كنگزتاون، عاصمة دولة سانت فينسينت والغرينادين، عن عدم توافق بين أعضاء المجموعة تجاه طوفان الأقصى، وبالرغم من الصياغة



التوفيقية في بيان المؤتمر فإن 27 دولة وافقت عليه بينما اعترضت عليه 6 دول،<sup>6</sup> واشتمل القرار في نصّه على:<sup>7</sup>

أ. إيدانة قتل المدنيين من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وضرورة العمل على حماية المدنيين طبقاً للقانون



الدولي.

ب. تأييد دعوة وقف إطلاق النار الصادرة عن توصية الجمعية

العامة للأمم المتحدة General Assembly.

ج. إطلاق سراح الرهائن بشكل فوري ودون شروط.

د. إيصال المساعدات الإنسانية للمناطق المتضررة في قطاع غزة.

هـ. الدعوة لحلّ سلمي يقوم على أساس حل الدولتين.

## 2. مواقف الدول المركزية في جماعة سيلاك:<sup>8</sup>

يمكن اعتبار الدول ذات النزعة اليسارية هي الأكثر مساندة للموقف الفلسطيني، وتتضح مؤشرات ذلك في التصريحات التي أطلقها قادة هذه الدول، فالرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو Nicolás Maduro انتقد "الموقف الدولي من الإبادة التي تجري في غزة، مشيراً إلى أن العدالة الدولية موجودة فقط لحماية مصالح الأمريكيين والأوروبيين والإمبريالية الغربية ويهدف إخفاء المجازر الموجهة ضد العائلات الفلسطينية"، وتناغم مع هذا الموقف الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا Lula da Silva الذي طالب "القوى دائمة العضوية في مجلس الأمن بتنحية خلافاتهم جانباً لوضع حدٍ للإبادة الجماعية في غزة"، ثم أكد على تأييده لوقف فوري لإطلاق النار الذي ورد في بيان مؤتمر الجماعة الأمريكية اللاتينية في المؤتمر الثامن،



ناهيك عن محاولة البرازيل مساندة قرارات مجلس الأمن الدولي Security Council لوقف القتال في قطاع غزة لولا استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو Veto)، أما الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو Gustavo Petro، فقد



رأى أن كلاً من الولايات المتحدة وأوروبا "يؤيدان الإبادة الجماعية التي تقوم بها إسرائيل"، وتناغم الموقف النيكاراغوي مع هذه التوجهات.

وبشكل عام، يمكن تقسيم مواقف دول جماعة سيلاك خصوصاً القوى الكبرى منها إلى ثلاثة مواقف كما يتضح في الجدول التالي:<sup>9</sup>

### جدول رقم 2: مواقف دول جماعة سيلاك من الحرب في غزة

تأييد فلسطين	الوسطيون (إدانة هجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر وإدانة السلوك الإسرائيلي)	تأييد "إسرائيل"
كولومبيا	المكسيك	السلفادور
البرازيل	الإكوادور	الأرجنتين
فنزويلا	هندوراس	غواتيمالا
نيكاراغوا		كوستاريكا
كوبا		بنما
بوليفيا		أورغواي
بليز		الدومينكان
تشيلي		برغواي
		البيرو

✓ أ. الدول الأقرب للموقف الإسرائيلي: يمكن الإشارة إلى أن هذه المجموعة تتباين بينها في درجة المساندة

للطرف الإسرائيلي، وهو ما يمكن إيضاحه من خلال المؤشرات التالية:

◀ • يكاد أن يكون الموقف السلفادوري هو الأكثر شراسة ضدّ

الفلسطينيين، بالرغم من أن الرئيس السلفادوري نجيب

بوكيلة Nayib Bukele مسيحي من أصل فلسطيني، وهو

من دعاة "زوال المقاومة الفلسطينية"، وهو يتوازى مع



موقف باراغواي التي كانت من ضمن القلة من الدول التي وصفت المقاومة الفلسطينية بـ"الإرهاب"، بل أعلنت نيتها نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، كما أن موقفها من المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة أئسم بعدم الإدانة في الأمم المتحدة، كما يغلب على مواقفها الامتناع عن التصويت في الأمم المتحدة عندما يكون القرار المطروح فيه مساندة لحق فلسطيني.

• ◀ يشكل دور الأقلية اليهودية في الأرجنتين عاملاً مهماً في التأثير على الحكومة، ففي الأرجنتين يوجد ما بين 300-400 ألف يهودي؛ وهي المجموعة اليهودية الأكبر في أمريكا اللاتينية وتحتل



المرتبة الخامسة عالمياً في عدد يهودها، كما أن وقوع بعض الهجمات على مؤسسات يهودية في الأرجنتين خلال الفترة 1992-1994، وربط هذه الهجمات بإيران التي يتم الترويج بأنها من أهم داعمي المقاومة الفلسطينية، كان له

أثر في توجهات الحكومة بالرغم من معارضة حزب جبهة اليسار العمالية الأرجنتينية Worker's Left Front – Unity المساندة لفلسطين.

• ◀ كانت غواتيمالا هي أول دولة أمريكية لاتينية تنقل سفارتها إلى القدس، وتمثل غواتيمالا، نحو 18 مليون نسمة، أحد مراكز الثقل للمسيحية الإنجليكانية الأكثر تعاطفاً مع الصهيونية.

✓ ب. الدول التي اتخذت موقفاً وسطاً بين الطرفين، أي محاولة التعبير عن مواقف تجمع بين التأييد في جانب والمعارضة في جانب آخر لكل من طرفي الصراع:

• ◀ انتقدت كل من المكسيك والبرازيل هجوم 2023/10/7 على "إسرائيل"، ولكنها اتخذت ردّ فعل رافض وبقوة لردّ الفعل الإسرائيلي.

• ◀ يلاحظ في دبلوماسية كل من البرازيل والمكسيك نوعاً من توزيع الأدوار، فمن ناحية كانت الرئاسة فيهما تتخذ مواقف أكثر وضوحاً من مواقف وزارتي الخارجية في البلدين، إذ طغت اللغة الدبلوماسية على وزارات الخارجية فيهما.

• لم تقطع المكسيك العلاقات مع "إسرائيل" ولكنها وجهت عبر كلمات ممثلها في الأمم المتحدة انتقادات حادة لحكومة "إسرائيل".



• يمكن اعتبار الإكوادور ضمن هذه المجموعة نظراً لمحاولتها إرسال نائبة الرئيس الإكوادوري "فيرونيكا آباد Veronica Abad" للسعي لتسوية سلمية بين المقاومة الفلسطينية و"إسرائيل" في تشرين الأول/

نوفمبر 2023، كما أن الإكوادور ساندت طلب العضوية الكاملة لفلسطين في كل من مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، ولكنها دانت بشكل واضح الهجوم الذي قامت به المقاومة في تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

✓ ج. الدول الداعمة للحقوق الفلسطينية، هي دول في معظمها ذات توجهات يسارية، واتسمت سياساتها بما يلي:

• أبدت نيكاراغوا تأييداً لا لبس فيه للموقف الفلسطيني، بل واستقبلت بعض القيادات الفلسطينية بعد الحرب.

• شكلت كولومبيا موقفاً واضحاً ومسانداً بقوة لفلسطين، وتمثل كولومبيا الدولة الأكثر حدة في نقدها للسياسات الإسرائيلية، وبلغت ذروة موقفها في الإعلان عن قرار قطع العلاقة مع "إسرائيل"، ثم توجيه انتقادات حادة للسياسة الإسرائيلية في غزة والتي وصفها الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو بأنها "إبادة جماعية".

ومن الضروري الإشارة إلى أن موقف كولومبيا يتجاوز "بعض المصالح المشتركة بين إسرائيل وكولومبيا"، فمعلوم أن كولومبيا تعتمد على "إسرائيل" في بعض التجهيزات العسكرية لمواجهة بعض جماعات المعارضة المسلحة وبعض جماعات تهريب المخدرات، إضافة لوجود اتفاقية تجارة حرة بين الطرفين منذ سنة 2020، ناهيك عن سلسلة اتفاقيات بين الطرفين منذ إقامة العلاقات بينهما سنة 1957، وتشير البيانات التجارية المتوفرة إلى أن التجارة بين "إسرائيل" وكولومبيا تراجعت بعد طوفان الأقصى بنحو 53% مقارنة بسنة 2022.





- شكل الموقف الكوبي والفرنزويلي استمراراً لموقفهما التقليدي المساند للحق الفلسطيني، وبررت كوبا الهجوم الفلسطيني في 2023/10/7 بأنه ردّ فعل على 75 عاماً من اضطهاد الفلسطينيين.
- لم تُدِن بوليفيا الهجوم الفلسطيني في تشرين الأول/ أكتوبر، وتركزت بياناتها على عدم التصعيد في الموقف بين الطرفين، ولكن عدم الاستجابة لدعواتها من طرف "إسرائيل" دفعها لإعلان قطع العلاقات معها ومساندة جنوب إفريقيا في الدعوى ضدّ "إسرائيل" في محكمة العدل الدولية



International Court of Justice (ICJ) ودعم الدعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية، International Criminal Court (ICC) وتعزز الموقف من "إسرائيل" بقيام كل من كولومبيا

وبليز بقطع العلاقة مع "إسرائيل"، واللافت للنظر أن بوليفيا تعرضت في الأسبوع الأخير من حزيران/ يونيو 2024 إلى محاولة انقلابية فاشلة، مما أثار شكوكاً باحتمال أن يكون للولايات المتحدة و"إسرائيل" دوراً في هذا الأمر انتقاماً من الموقف البوليفي الواضح من الحرب على غزة.<sup>10</sup>



- من الواضح أن وزن الجالية الفلسطينية في التشيلي، وهي الأكبر في أمريكا اللاتينية ويصل عددها إلى قرابة نصف مليون من ذوي الأصول الفلسطينية، أسهم بقدر ما في التأثير على السياسة التشيلية،

ويتضح ذلك في القرار الذي اتخذته لجنة حقوق الإنسان التابعة لمجلس الشيوخ التشيلي بمنع الشركات من استيراد السلع المنتجة في المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو ما وصفه مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية بأنه قرار "يستهدف إسرائيل بشكل غير عادل".<sup>11</sup>

- أبدت هندوراس بعض التراخي في تأييدها لـ"إسرائيل" بعد الهجمات الإسرائيلية على المدنيين، مما دفع الحكومة لاستدعاء السفير الإسرائيلي لتقديم الاحتجاج على الهجمات، مع الإشارة إلى

أنها كانت من ضمن أوائل الدول التي نقلت سفارتها من تل أبيب إلى القدس سنة 2021، بعد كل من غواتيمالا وبرغواي سنة 2018، إلا أن غواتيمالا أعادت السفارة بعد شهر إلى تل أبيب. ومن



الممكن تفسير التطور النسبي في الموقف الهندوراسي بالتحول في قيادة الدولة من اليمين إلى اليسار بعد فوز السيدة زيومارا كاسترو Xiomara Castro بالرئاسة في سنة 2022.

منذ بداية الحرب، تطورت مواقف دول أمريكا اللاتينية المساندة لفلسطين في المستويات الدبلوماسية بشكل خاص، وبدأت عمليات قطع العلاقات واستدعاء السفراء من "إسرائيل"، وهو ما بدأتها كل من تشيلي وكولومبيا وهندوراس، في حين قطعت بوليفيا وبليز العلاقات الدبلوماسية مع "إسرائيل" تماماً، وكانت بوليفيا واحدة من الدول الخمس التي أحالت الوضع في غزة إلى المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق فيه في تشرين الثاني/نوفمبر 2023، وفي الإحالة، تستشهد بوليفيا بأدلة على ارتكاب جرائم ضدّ الفلسطينيين بما في ذلك القتل، والتعذيب، والمعاملة اللا إنسانية، والاضطهاد، والفصل العنصري، والترحيل القسري، وتدمير التراث الثقافي الفلسطيني، وقد فعلت المكسيك وتشيلي الشيء نفسه في كانون الثاني/يناير 2024، في حين



أصدرت وزارت الخارجية البرازيلية وكولومبيا بيانات تدعم قضية الإبادة الجماعية التي رفعتها دولة جنوب إفريقيا في محكمة العدل الدولية، وكان الموقف البرازيلي هو الرائد في هذا المجال، وهو ما تسبب في توتر العلاقة بين البرازيل

و"إسرائيل" بالرغم من جهود الكونغرس البرازيلية الإسرائيلية Brazilian Israelite Confederation (CONIB) لرأب الصدع بين الطرفين، ولكن تصريحات الرئيس البرازيلي حول "أن ما يجري في غزة لم يحدث مثله في التاريخ إلا من قبل هتلر [Hitler] مع اليهود"<sup>12</sup>، وتأكيد وزارة الخارجية البرازيلية تأييدها لاعتراف دول أوروبية بفلسطين كدولة وتأييدها لحل الدولتين عزز من الموقف البرازيلي ضدّ السياسات الإسرائيلية.



## تصويت جماعة سيلاك في الأمم المتحدة:

بمراجعة قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي يتبين أن الدول الأكثر عداءاً لمساندة القرارات المؤيدة للمطالب الفلسطينية هي غواتيمالا وبارغواي والأرجنتين تليها هاييتي وأورغواي وبنما والسلفادور، إذ تجنح هذه الدول في أغلب الحالات إلى المعارضة أو الامتناع عن التصويت، وتمثل الأرجنتين الدولة الأهم بين الدول القريبة من السياسة الإسرائيلية، بعدد سكاني يقارب 46 مليون نسمة، تليها غواتيمالا بنحو 18 مليون نسمة، ثم بارغواي بنحو 7 مليون نسمة، وبنما 4.5 مليون نسمة، وأخيراً أورغواي بنحو 3.5 مليون نسمة، كما تحتل الأرجنتين المرتبة الثالثة بين دول جماعة سيلاك من حيث إجمالي الناتج المحلي والرابعة من حيث عدد السكان.

ويمكن الربط بين سياسات الأرجنتين تجاه الحقوق الفلسطينية وبين التحوّل السياسي الذي أحدثته الرئيس خافيير ميلي Javier Milei الذي يسعى إلى الاندماج مع الكتلة الرأسمالية الغربية في توجهاته



السياسية الخارجية،<sup>13</sup> فالأرجنتين لم تؤيد قرار الجمعية العامة لوقف إطلاق النار في كانون الأول/ ديسمبر 2023، وعارضت قرار منح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، ويمكن تفسير الموقف الأرجنتيني بالأسباب

التالية:<sup>14</sup>

أ.  النزوع الديني للرئيس خافيير ميلي نحو اليهودية، وقد ظهر ذلك في صلواته عند حائط المبكى في القدس قبل ثلاثة أعوام مع أحد الحاخامات اليهود، وهو الحاخام شيمون آكسل واهنيش Shimon Axel Wahnish سنة 2021 والذي تمّ تعيينه لاحقاً سفيراً لـ"إسرائيل" في بيونس آيرس، وبالرغم من أن الرئيس الأرجنتيني ينتمي للمسيحية الكاثوليكية فقد أشارت بعض المصادر إلى نزعة لديه للتحوّل نحو اليهودية، ولكن مصادر أخرى تُشير إلى أن الرئيس ميلي يسعى بهذه النزعة اليهودية للتعبير عن توبته وطمس اتهام وجه له في فترة سابقة بإخفاء أحد مؤيدي النازية.

ب. ✓ رغبة الرئيس الأرجنتيني في التقرب من الأقلية اليهودية في الأرجنتين والتي أشرنا لها سابقاً، ولكن



بنيامين نتنياهو

نحو أربعة آلاف من نخبة المثقفين اليهود في الأرجنتين حذروا من "استخدامه السياسي لليهودية"، وقد كان ذلك الاستخدام بادياً بأنه كان من أوائل رؤساء العالم الذين زاروا "إسرائيل" بعد اشتعال الحرب، وأثنى بشكل كبير على سياسات بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu واعدتاً بنقل سفارة الأرجنتين من تل أبيب إلى القدس.

واللافت للنظر أن الرئيس الأرجنتيني كشف عن انحياز مطلق لـ"إسرائيل" عندما قطع زيارته للدنمارك بعد الهجوم الإيراني على "إسرائيل" في نيسان/ أبريل 2024 رداً على الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق، ثم قام الرئيس ميلي بعقد لجنة خاصة وبحضور السفير الإسرائيلي في الأرجنتين، وبدأ وزير أمنه في انتقاد مواقف دول أخرى في الجماعة اللاتينية مثل بوليفيا والتشيلي واصفاً إياها بأنها "بؤر إسلامية" وأنها تستضيف عناصر من حزب الله، ومنتقداً الاتفاقية الدفاعية التي عقدها إيران مع بوليفيا في تموز/ يوليو 2023.

ج. ✓ أيديولوجية خافيير الاقتصادية، وهو أستاذ اقتصاد جامعي، التي تقوم على مبادئ أقصى اليمين ومعاداة البيرونية Peronism ذات النزعة اليسارية في الأرجنتين، وهو ما جعله الأكثر سعياً لتوطيد العلاقة مع الولايات المتحدة وبالتالي "إسرائيل".

د. ✓ يلاحظ أن العلاقات التجارية بين "إسرائيل" والأرجنتين تتصاعد بشكل ملحوظ، فالصادرات



الإسرائيلية للأرجنتين ارتفعت منذ سنة 2017 إلى نهاية سنة 2022 بمعدل إجمالي يصل إلى 15.2% سنوياً، وبلغت سنة 2022 نحو 156 مليون دولاراً، كما تزايدت الصادرات الأرجنتينية إلى "إسرائيل" بمعدل سنوي يصل إلى 25.2% ليصل سنة 2022 إلى 200 مليون دولار.



### 3. توجهات الرأي العام في دول جماعة سيلاك:

تُشير الدراسات الكمية الخاصة بحصول المجتمعات على المعلومات والبيانات من مختلف المصادر إلى أن دول أمريكا اللاتينية تقف على رأس أقاليم العالم في الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات والتشارك فيها، وهو ما أثر على صورة "إسرائيل" لدى الرأي العام في هذا الإقليم.<sup>15</sup>



جو بايدن

وتدل استطلاعات الرأي العام في أمريكا اللاتينية أن درجة الرضا في دول جماعة سيلاك عن أداء الرئيس الأمريكي جو بايدن Joe Biden في حرب غزة متواضع، فطبقاً لعينة في ست دول كبرى من أمريكا اللاتينية دلّت النتائج على ما يلي:<sup>16</sup>

#### جدول رقم 3: نسبة تأييد المجتمع في أمريكا اللاتينية لسياسات بايدن تجاه طوفان الأقصى

الدولة	يؤيد سياسة بايدن تجاه الحرب في غزة (%)	يعارض سياسة بايدن تجاه الحرب في غزة (%)
كولومبيا	32	56
الأرجنتين	32	43
البرازيل	30	53
البيرو	25	58
المكسيك	20	71
التشيلي	18	59

والملاحظ، أن معدل الرضا في الدول الست عن سياسة بايدن تجاه الطوفان هو نحو 26%، وهي نسبة متدنية، بينما يُشير الاستطلاع ذاته إلى أن معدل المعارضة لها في هذه الدول هو أكثر من ضعف المؤيدين، حيث يصل المعدل إلى نحو 57%.

من جانب آخر، عبّرت شعوب دول جماعة سيلاك عن تضامنها مع فلسطين بعد الطوفان، وبرز ذلك في المظاهرات التي شارك في بعضها رؤساء سابقون وهيئات المجتمع المدني إلى جانب

القطاعات الشعبية والاتحادات الكروية والفنانين والجامعات، خصوصاً في كل من البرازيل، وفنزويلا، وبوليفيا، والمكسيك، وأورغواي، والبيرو، والأرجنتين... إلخ.

### خلاصة:

يمكن اعتبار "عدم استقرار" التوجهات السياسية تجاه القضايا الدولية سمة أساسية في إجمالي سياسات دول الجماعة اللاتينية، ويعود ذلك إلى عدم استقرار النظم السياسية والتحول التي تترتب على ذلك. وعند تتبع مواقف دول أمريكا اللاتينية من الصراع العربي الإسرائيلي، تبدو أربعة عوامل هي الأكثر تحديداً لطبيعة هذه العلاقة:<sup>17</sup>

1.  التغيير في النظم السياسية بين تيارات يسارية ويمينية؛ سواء نتيجة انقلابات أم عبر انتخابات رئاسية، والملاحظ أن هذه الدول تقع في معظمها ضمن مجموعة الدول "غير المستقرة" وخصوصاً الدول الأكبر في هذه المجموعة، البرازيل والمكسيك والأرجنتين وكولومبيا، وهو ما ينعكس على مواقف هذه الدول من الصراع العربي الإسرائيلي، حيث تميل أغلب النظم اليسارية نحو تأييد فلسطين خلافاً لخصومهم من اليمينيين الذين يساندون "إسرائيل".



2.  تؤثر المواقف الأمريكية بشكل واضح على مواقف هذه الدول من "إسرائيل"، فتحاول بعض هذه الدول مجارة الموقف الأمريكي والاستجابة له خوفاً من الضغوط الأمريكية، وهو الأمر الذي بدأ منذ مبدأ مونرو Monroe Doctrine في السياسة الخارجية الأمريكية سنة 1823.



3. ✓ تزايد التحول بين المسيحيين الكاثوليك باتجاه الإنجليكانية الأقرب في توجهاتها الدينية إلى الموقف الإسرائيلي.

4. ✓ التغلغل الإسرائيلي خصوصاً في الجانب التكنولوجي في الاقتصاد الأمريكي اللاتيني، ففي الدول الأمريكية اللاتينية الأكبر، البرازيل والمكسيك والأرجنتين وكولومبيا، هناك أكثر من 450 شركة إسرائيلية تعمل في هذا القطاع.

← إن المعطيات التي تناولناها تستوجب من قوى المقاومة التنبه لأهمية هذه المنطقة؛ من حيث:

1. ✓ بالرغم من وجود انقسام واضح بين دول أمريكا اللاتينية في التفاعل مع طوفان الأقصى وتداعياته، إلا أن الكفة راجحة بقدر لا بأس به لصالح أنصار المقاومة بفعل تنامي النزعة اليسارية في هذا الإقليم خصوصاً في دوله الكبرى، وقد جرت تظاهرات في هذه المنطقة؛ في البرازيل، وبوليفيا، وفنزويلا، وكوبا، والبيرو، والتشيلي تأييداً لفلسطين.

2. ✓ لعل قطع العلاقات مع "إسرائيل"، أو استدعاء السفراء منها، أو الانضمام إلى الدعاوى ضدها في كل من محكمة العدل الدولية أو المحكمة الجنائية الدولية من قبل دول الجماعة الأمريكية اللاتينية هو الأكثر وضوحاً وأهمية من حيث دلالاته السياسية، وهو الأمر الذي يقتضي المتابعة وتزويد هذه الدول بالمعلومات وبكل ما يعزز هذا التوجه.

3. ✓ إن توجهات الرأي العام في هذه الدول، على الرغم من النزعة الإنجليكانية فيها، يُشير إلى تعاطف واضح مع المعاناة الفلسطينية يفوق بكثير من الضعف لدرجة التعاطف مع "إسرائيل"، وهو ما تعكسه نتائج الاستطلاعات للموقف من سياسات الرئيس بايدن المنحاز لـ"إسرائيل"، مما يستدعي التواصل مع القوى اليسارية في هذه المنطقة من منطلق التلاقي في النزعة التحريرية.



4. ✓ عند المقارنة بين حجم التجارة الأمريكية اللاتينية مع "إسرائيل"، 6 مليار دولار سنة 2022، وبين حجم التجارة العربية مع هذا الإقليم يتبين أن حجم التجارة الخليجية وحدها تعادل أكثر من ثلاثة أضعاف التجارة مع "إسرائيل"، ولكن الوزن السياسي لهذه العلاقات التجارية مع العالم العربي ما زال متواضعاً.<sup>18</sup>

5. ✓ من الضروري إيلاء أربع دول من دول الجماعة اللاتينية الاهتمام الأكبر في الدبلوماسية العربية والفلسطينية، وهي البرازيل والمكسيك والأرجنتين وكولومبيا، نظراً لثقلهم السياسي والاقتصادي والسكاني في هذا التنظيم الدولي.





<sup>1</sup> خبير في الدراسات المستقبلية والاستشرافية، أستاذ في قسم العلوم السياسية في جامعة اليرموك في الأردن سابقاً، حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة القاهرة، وهو عضو سابق في مجلس أمناء جامعة الزيتونة في الأردن، وجامعة إربد الأهلية، والمركز الوطني لحقوق الإنسان وديوان المظالم، والمجلس الأعلى للإعلام. ألف 37 كتاباً، يتركز معظمها في الدراسات المستقبلية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، ونُشر له نحو 120 بحثاً في المجالات العلمية المحكمة.

<sup>2</sup> CELAC/ Zone of Peace: “A key step to countering the globalization of militarism” – UN Expert, site of The Office of the High Commissioner for Human Rights, 3/2/2014, <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2014/02/celac-zone-peace-key-step-countering-globalization-militarism-un-expert>

<sup>3</sup> World Economic Outlook Database: October 2023, site of International Monetary Fund, <https://www.imf.org/en/Publications/WEO/weo-database/2023/October/weo-report?c=311,213,314,313,316,339,218,223,228,233,238,321,243,248,253,328,258,336,2>; GDP, PPP (current international \$) - Latin America & Caribbean, site of World Bank Group, <https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.PP.CD?locations=ZJ>; and List of Latin American and Caribbean countries by GDP (PPP), site of Wikipedia, [https://en.wikipedia.org/wiki/List\\_of\\_Latin\\_American\\_and\\_Caribbean\\_countries\\_by\\_GDP\\_\(PPP\)#cite\\_note-1](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Latin_American_and_Caribbean_countries_by_GDP_(PPP)#cite_note-1)

<sup>4</sup> Latin America’s left-wing experiment is a warning to the world, site of *The Economist* newspaper, 18/5/2023, <https://www.economist.com/the-americas/2023/05/18/latin-americas-left-wing-experiment-is-a-warning-to-the-world>

<sup>5</sup> للاطلاع على الخلفية التاريخية للعلاقات الإسرائيلية مع أمريكا اللاتينية يمكن العودة إلى: وليد عبد الحي، "العلاقات الإسرائيلية مع أمريكا اللاتينية"، موقع مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، نيسان/ أبريل 2021، في: [https://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/AcademicArticles/PA\\_Walid-AbdalHay\\_Relations\\_LatinAmerica-Israel\\_4-21.pdf](https://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/AcademicArticles/PA_Walid-AbdalHay_Relations_LatinAmerica-Israel_4-21.pdf)

<sup>6</sup> تباينت التقديرات في هذا المجال، لكن الأرجح أن الرقم للموقعين هو 27، انظر:

CELAC member states divided over Israel-Gaza war stance, site of SEARCHLIGHT, 5/3/2024, <https://www.searchlight.vc/front-page/2024/03/05/celac-member-states-divided-israel-gaza-war-stance>; and Brazil, 23 other Celac countries call for immediate ceasefire in Gaza, site of Agencia Brasil, 4/3/2024, <https://agenciabrasil.ebc.com.br/en/internacional/noticia/2024-03/brazil-23-other-celac-countries-call-immediate-ceasefire-gaza>

<sup>7</sup> CELAC summit fails to take unanimous position on Gaza, site of iWitness News, 2/3/2024, <https://www.iwnsvg.com/2024/03/02/celac-summit-fails-to-take-unanimous-position-on-gaza>

<sup>8</sup> Latin American peace, anti-imperialism, and Gaza at the heart of CELAC, site of Al Mayadeen English, 1/3/2024, <https://english.almayadeen.net/news/politics/latin-american-peace--anti-imperialism--and-gaza-at-the-hear>; Oliver Stuenkel, The Israel-Hamas War Is Inflaming Polarization in Latin America, site of Americas Quarterly (AQ), 16/11/2023, <https://www.americasquarterly.org/article/the-israel-hamas-war-is-inflaming-polarization-in-latin-america>; Ecuador VP says she will go to Israel amid spat with president, Reuters News Agency, 28/11/2023, <https://www.reuters.com/world/middle-east/ecuador-vp-says-she-will-go-israel-amid-spat-with-president-2023-11-28>; and At CELAC, Lula extols the potential of Latin Americans and Caribbeans as an integrated bloc, site of Planalto, 5/3/2024, <https://www.gov.br/planalto/en/latest-news/2024/03/at-celac-lula-extols-the-potential-of-latin-americans-and-caribbeans-as-an-integrated-bloc>

<sup>9</sup> يمكن العودة للمراجع التالية للتعرف على تفاصيل المعلومات والبيانات الخاصة بمواقف دول جماعة سيلاك فرادى أو ككتلة، انظر:

Rogelio Núñez Castellano and Carlos Malamud, Latin America and the Gaza crisis, site of The Elcano Royal Institute, 24/11/2023, <https://www.realinstitutoelcano.org/en/analyses/latin-america-and-the-gaza-crisis>;

Enrique Reina (@EnriqueReinaHN), site of X (Twitter), 3/11/2023, 10:01, <https://x.com/EnriqueReinaHN/status/1720531624289575107>; Brazil's president withdraws his country's ambassador to Israel after criticizing the war in Gaza, site of Associated Press (AP), 29/5/2024, <https://apnews.com/article/brazil-lula-israel-ambassador-withdrawn-af9d295d989a86c4fcd8ca4531350f42>;

Colombia breaks diplomatic ties with Israel but its military relies on key Israeli-built equipment, AP, 3/5/2024, <https://apnews.com/article/colombia-israel-diplomatic-ties-military-equipment-0c04009ccfc6110e20ee358403509500>; President Milei's surprising devotion to Judaism and Israel provokes tension in Argentina and beyond, AP, 3/6/2024, <https://apnews.com/article/milei-judaism-hezbollah-israel-hamas-war-netanyahu-d8831369a6bc8a96205d4080d2b2045b>;

Argentina demands that Bolivia explain its new defense agreement with Iran, AP, 25/7/2023, <https://apnews.com/article/argentina-bolivia-iran-defense-mou-2cb8c5917fdb6d3e01af4c67af969797>; Israel/ Argentina, site of Observatory of Economic Complexity (OEC), <https://oec.world/en/profile/bilateral-country/isr/partner/arg>; Latin America divided and nuanced on Israel-Hamas conflict, site of Buenos Aires Times, 1/11/2023, <https://www.batimes.com.ar/news/latin-america/latin-america-divided-and-nuanced-on-the-israel-hamas-conflict.phtml>;

Marta Tawil Kuri, Perspectives from the Global South: Latin America's Fragmented Approach to Palestine, site of Arab reform initiative (ARI), 15/12/2023, <https://www.arab-reform.net/publication/perspectives-from-the-global-south-latin-americas-fragmented-approach-to-palestine>;

IntelBrief: Leaders in Latin America Speak Loudly on Gaza, site of The Soufan Center (TSC), 1/3/2024, <https://thesoufancenter.org/intelbrief-2024-march-1>; Honduran president in Israel for opening of Jerusalem embassy, site of i24NEWS, 24/6/2021, <https://www.i24news.tv/en/news/israel/diplomacy-defense/1624517565-honduran-president-in-israel-for-opening-of-jerusalem-embassy>;

Angeline Montoya, In Honduras, the mixed track record of President Xiomara Castro, site of Le Monde, 10/2/2023, [https://www.lemonde.fr/en/international/article/2023/02/10/in-honduras-the-mixed-track-record-of-president-xiomara-castro\\_6015218\\_4.html](https://www.lemonde.fr/en/international/article/2023/02/10/in-honduras-the-mixed-track-record-of-president-xiomara-castro_6015218_4.html);

Latin America countries hold rallies in support of Palestine, site of Anadolu Agency (AA), 4/3/2024, <https://www.aa.com.tr/en/americas/latin-america-countries-hold-rallies-in-support-of-palestine/3154305>;

Latin America: Demonstrations expressing support for Palestinians scheduled in several regional cities Oct. 20-22, site of Crisis24, 20/10/2023, <https://crisis24.garda.com/alerts/2023/10/latin-america-demonstrations-expressing-support-for-palestinians-scheduled-in-several-regional-cities-oct-20-22>;

Gaza solidarity sweeps across Latin America, site of Middle East Monitor (MEMO), 23/10/2023, <https://www.middleeastmonitor.com/20231023-gaza-solidarity-sweeps-across-latin-america>;

Alejandro Santos Cid, University Gaza solidarity protests extend to Mexico: 'We are urgently calling for an end to genocide', site of EL PAÍS, 4/5/2024, <https://english.elpais.com/international/2024-05-04/university-gaza-solidarity-protests-extend-to-mexico-we-are-urgently-calling-for-an-end-to-genocide.html>;

site of PRIMICIAS, 7/10/2023, <https://www.primicias.ec/noticias/politica/ecuador-condena-ataque-hamas-israel> (in Spanish)

<sup>10</sup> انظر حول هذا الموضوع: اللبثيوم أم قطع العلاقات مع إسرائيل أم التقارب مع روسيا؟.. ما كلمة السر في الانقلاب البوليفي الفاشل؟، موقع روسيا اليوم، 2024/6/28، انظر: <https://arabic.rt.com/world/>؛ وتركيا وبوليفيا: تجارب مقاومة الانقلابات في عالم متغير، موقع ترك برس، 2024/6/29، في: <https://www.turkpress.co/node/102003>

Patricia Garip, What Does Latin America Think About the Israel-Hamas War?, site of Foreign Policy, <sup>11</sup> <https://foreignpolicy.com/2024/01/29/israel-hamas-gaza-war-latin-america-chile-argentina-colombia-mexico-genocide/> 29/1/2024,

Lazar Berman, Israel livid as Brazil's Lula says Israel like 'Hitler,' committing genocide in Gaza, site <sup>12</sup> of Times of Israel, 18/2/2024, <https://www.timesofisrael.com/israel-livid-as-brazils-lula-says-israel-like-hitler-committing-genocide-in-gaza/>



Argentina shifts historic position on Palestine as UN member state, Buenos Aires Times, 10/5/2024, <sup>13</sup> <https://www.batimes.com.ar/news/world/argentina-shifts-historic-position-on-palestine-as-un-member-state.phtml>

AP and TOI STAFF, Argentinian president's surprising devotion to Judaism and Israel provokes <sup>14</sup> tension, Times of Israel, 3/6/2024, <https://www.timesofisrael.com/argentinian-presidents-surprising-devotion-to-judaism-and-israel-provokes-tension/>; and Argentina/ Israel, OEC, <https://oec.world/en/profile/bilateral-country/arg/partner/isr>; and Israel/ Argentina, OEC, <https://oec.world/en/profile/bilateral-country/isr/partner/arg>

4 Trends Among Latin American Internet Users That Will Impact the Market in 2022, site of Americas <sup>15</sup> Market Intelligence (AMI), 9/1/2022, <https://americasmi.com/insights/trends-latin-american-internet-users-marketing/#:~:text=In%20Latin%20America%2C%2083%25%20to,websites%2C%20broken%20down%20by%20country>; and Annie Pforzheimer, Latin American Views on the Gaza War Are in Flux, site of *The Jerusalem Strategic Tribune* journal, November 2023, <https://jstribune.com/pforzheimer-latin-american-views-on-the-gaza-war-are-in-flux>

<sup>16</sup> تم إجراء الاستطلاع في ربيع سنة 2024، انظر:

Majorities disapprove of the way Biden is dealing with the Israel-Hamas war, site of Pew Research Center, 10/6/2024, [https://www.pewresearch.org/global/2024/06/11/how-well-is-biden-handling-international-issues/gap\\_2024-06-11\\_us-image-2024\\_5\\_06](https://www.pewresearch.org/global/2024/06/11/how-well-is-biden-handling-international-issues/gap_2024-06-11_us-image-2024_5_06)

Gian Luca Gardini (ed.), *External Powers in Latin America: Geopolitics between Neo-extractivism and South-South Cooperation* (Routledge, 2021), pp. 153-163; and Political stability - Country rankings, site of TheGlobalEconomy.com,

[https://www.theglobaleconomy.com/rankings/wb\\_political\\_stability/Latin-Am](https://www.theglobaleconomy.com/rankings/wb_political_stability/Latin-Am)  
Chase Harrison, Explainer: Latin America's Relationship with Israel and Palestine, site of Americas Society <sup>18</sup> (AS), Council of the Americas (COA), 16/11/2023, <https://www.as-coa.org/articles/explainer-latin-americas-relationship-israel-and-palestine>; and "Cultivating Ties: Deepening trade and investment between Latin America and the GCC," site of Economist Impact, The Economist Group, 2022, [https://impact.economist.com/perspectives/sites/default/files/economist\\_impact\\_\\_dcci\\_latam\\_report\\_10th\\_march\\_2022\\_english\\_web.pdf](https://impact.economist.com/perspectives/sites/default/files/economist_impact__dcci_latam_report_10th_march_2022_english_web.pdf)